ترويض أنثى

منى عبد اللطيف

ترويض أنثى منى عبد اللطيف

ترويض أنثى
تأليف / منى عبد اللطيف
دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع
رقم الايداع : ١٠٥٩٦/٢٠١٥
الترقيم الدولى : 978-977-6529-12-0

الملكية الفكرية و حقوق الطباعة و النشر و التوزيع للمؤلفة : منى عبد اللطيف
صاحبة دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

الإدارة / و توزيع الجملة /
المنصورة - كلية الدراسات الإسلامية -

مكتبة دار المنى /

المنصورة ش. كلية آداب .تقسيم السمنودى٣ .برج الرملاوى .

ت : ٠٥٠٢٣٠٠٧١٦- ----- ٠٥٠ ٢٢٣٣٣١٩ ------ ٠٢٠١٠٠٦١٠١٠٠٦
٠٢٠١١٥٥٩٥٦٢٨٥
٠٢٠١٢١١٣٠٩١٥٢
Dar.elmona@gmail.com
https://www.facebook.com/profile.php?id=100009248779974

ترويض أنثى منى عبد اللطيف

مقدمة:

غجرية الملامح انثى تحتاج الى ترويضها تأخذ ب الالباب و لا تكترث بأحد و ان حاول احدهم دخول مملكتها اصبح تابع لها فنظراتها تأثر القلوب ناعمة كالأفعى . تتسلل الى قلبك كأنثى الاسد حينما تتربص بفرائسها و تفتك بهم .

منى عبد اللطيف

لم يعلم كم من الوقت مضى وهو محتبئ يتلصص عليها. كل ما يعلمه انه أصبح اسيرها دون ان تعلم عنه شيئاً

كيف يتحول من رجلال عبدا لامرأة حتى لو كانت تلك الغجرية في ملامحها المفرطة في عطرها حينما تلتفت بنظرها اليك تقول

عيناها هلـم لي اتبعني ف أنا لك وحدك. امتلكني. تنصهر حينها كل اوتاد الرجولة. تصبح تابعها الامين. كل أمالك ان ترضى عنك. ان تعتلى عرشها ان تتوسدها ان تغترف من بين شفتيها ألوان الحب. ولكنه مانزال يتبعها كظلها . . . وهي تغدق عليه حنانا وعشقا. ترى هل سيأتي يوما اكون

مثله؟ لا . لا اريد ان اكون مثله ولكنى اريدها هي. لقد غابا عن ناظريه. أشعل سيجارا واشتعل قلبه بحبها . لم ينتبه ان زوجته تقف منذ برهه ... انتفض كأنه رأى شيطانا . وقال. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... قاطعته زوجته أرأيت شيطانا ؟ قال مازحا بل شيطانه جميلة.

قالت . . . من الذي كنت تراقبه من الشرفة وتحدث نفسك؟ . . . قال. انا لم أراقب احدا . بل كنت استنشق الهواء . صمتت وبداخلها عشرات الاسئلة ولكن غريزة الانثى تنبؤها بأن احداهن تشغل كل تفكيره. قرأ ذلك ف عينيها وتركته وانصرفت. ذهب خلفها . وجدها تنام على

فراشها باكية . . . احتضنها من ظهرها .

هامسا في اذنها أحبك . . ولن تشغلني أخرى

عنك . . انتِ . . أمي وأختي. وابنتي.

وزوجتي. انتِ من أختبأ في صدرها

الحاني. وان اقترفت بعض الخطايا . لم أجد غير

قلبك يعفو عني. استدارت له واحتضنته.

قائله همسا . عدني ان تخبرني عندما تقترف هذا الخطأ . قال . أعدك يا حبيبتي

كانت زوجته تعنى ما تقوله . فهي تعرف ان زوجها ضعيف امام بعض النساء . بالرغم من انها تحاول جاهدة ارضائه بشتى الطرق ولكنها تتفهم طبيعة عمله فهو أديب . ويهتم بأدق التفاصيل . وعندما يبدأ في

كتابة رواية جديدة تكون هناك بطلة جديدة لروايته وان كانت من وحي خياله. ويعيش معها بكل كيانه كأنها واقع ملموس. وان ظل فترة لا يكتب تعرف انه يحتاج لتغير جذري لاستعادة وحيه ...هكذا هو. وهي تتقبله كما هو. وهى لا تتدخل في الأمر ولكن تكون

أول من تقرأ الرواية لتتعرف على نوعيه المرأة التي شغلت تفكيره طول هذه المدة . . تذكرت تلك المرأة التي ظل يراقبها على شاطئ البحر و يتظاهر بالنوم حتى أحترق وجهه من الشمس . ويعتقد أنى لا أراه . حتى انحناءتها تطاير خصلات شعرها وصفها في روايته . . . . . تنهدت بعمق و هوا مانزال

يحتضنها محدثه نفسها . .يا ترى ما هي قصة بطلته الجديدة . .و لكنه يراقبها من شرفة مكتبه اذا هي جارتنا المطلقة . .و التي تكثر حولها الاقاويل . .فهي تمتلك احد المراكز الرياضية الخاص بالسيدات . . .و عندما حاول طليفها اقتحام مسكنها استأجرت أحدهم ليحميها منه ولا يفارقها

كظلها . .كان في بادئ الأمر ينتظر أمام المنزل . .أما الآن فهي يصعد معها مسكنها و يبيت عندها و يخرجا صباحا سويا و أصبح الأمر اعتياديا و يتقبله الجيران . .ولكن بتحفظ . . وبعض النساء تغار على أزواجهن منها فهي أنثى كأن الله اختصها بنصف جمال النساء. وهي تعلم

حقيقة أمرها. وتتعامل مع الجميع بدلال طبيعي وليس مصطنع . . .

استيقظ كريم مبكرا. ودخل غرفة المكتب وأسرع الى شرفته فاذا هي مازالت ترتدى ملابسها. جذب ستارة الشرفة قليلا كي لا تراه. ووجده يغلق لها حمالة صدرها من الخلف ويقبلها من رقبتها

وهي تضحك في غنج. لقد سال لعابة. تمنى لو كان مكانه. فتحت زوجته باب غرفه المكتب. ففتح الستارة وجلس وهو يتمنى ان يشاهد ما يحدث الأن بينهم ... لقد كانت ملهمته فأمسك دفتره وقلمه وكتب عنوان قصته الجديدة ترويض أنثى. وخط أولى كلماته وكأنه يرسم صورة لها

وتصوره عنها يرسمها من داخلها . احساسها كلماتها . انه لم يشاهد امرأة تتوافر فيها كل تلك الانوثة والجاذبية. وظل يكتب ساعات طويلة. الا ان. قرر الخروج والتنزه وحده والسير على قدميه حتى يتنشط . وخذ يتجول في الطرقات ويشاهد المحلات الى ان

تسمرت قدماه. يا إلهي انها هي هذه أول مرة يراها عن قرب.

تمشي بثقة وكأنها مهر يتبختر في البرية. لا تخشى أحداً. حتى عندما يرميها المارة بعبارات الغزل. لا تبالي. وقعت عينيها على وأنا أقف مكاني كأن قدماي فقدت

الحركة أصبحت كـ عمودان من الخرسانة ملتصقة بالأرض. انظر إليها غير مصدق أنى أراها من هذه المسافة القريبة وأشتم عطرها الذي يملئ المكان كله وكأنها سقطت داخل قارورة عطر فرنسية. عطرها يشعرك بالراحة النفسية يتخلل خليا أنفك حتى لا تشتم أي شيء

غيره. عيناها مازالت تتأملني وهي تخطو في ثقة يا ترى تعرفني؟ أم انها تعتبرني مجرد أحمق أخر ممن يتعبدوا في محراب جمالها . . . وقفت أمامي . . .يا ألله أتعرفني. ابتسمت لي. ما كل هذا السحر. مدت إلى يدها لتصافحني. قائلة الكاتب الكبير. أهلا ومرحبا. تلعثمت الكلمات داخلي رددت

عليها التحية بصعوبة بالغة. لاحظت ارتباكي !! ضحكت بغنج كأنها على الفراش وليست في الشارع. قاطعت ذهولي قائلة طريقنا واحد ف لنكمله سويا. وسبقتني بعدة خطوات. جذبت قدماي في صعوبة بالغة كي ألحق بها. لحقت بها ولكنها مازالت تسبقني بخطوة. إلهي. ها أنا

ذا ألهث ورائها . . . فكر حائراً أعتذر لها وأتركها. ولكنها فرصة لن تتكرر. اسرعت الخُطى. ومشيت محاذيا لها قالت بثقة أراك من خلف سيتارك تراقبني !! تلجلج وكأن المفاجأة غير متوقعة. لم ينطق وقفت ونظرت إليه. ألديك مشكلة في النطق أم أن القطة أكلت

لسانك. وضحكت. محاولة فك عقدته بمزاحها. ابتسم ضاحكاً وتشجع قائلا ايمكن أن أدعوك لتناول فنجان من القهوة معي. هزت راسها موافقه. وكان المقهى قريبا منهم فذهبا اليه وهو في سعادة بالغة انه بجوارها وتبادله المزاح لم يكن يعرف أنها خفيفة الظل ايضاً.

واختار طاولة منعزلة وجلسا معاً. بادرته قائلة أريد أن تكتب قصة حياتي . . . ابتسم ضاحكاً إنها لا تعلم أنه يكتب قصة هي بطلتها ولكنه من رؤياه الخاصة. فرد قائلاً بالتأكيد يسعدني أن افعل ذلك. ولكن الأمر يتطلب أن أعرف كل كبيرة وصغيرة في حياتك ! ! ثم سائلها

قائلاً أتوافقين؟ هزت رأسها في ثقة نعم.

رد قائلاً الأمر يتطلب عدة لقاءات كي أفهم الوضع جيداً. اجابت بالموافقة... ثم قالت سأقص عليك قصتي كاملة وإن احتجت إلى تفاصيل أكثر فهذا رقم هاتفي حدثني .... ابتسم. وسرح بخياله. لقد أصبحت واقع ملموس في حياتي

أستطيع رؤيتها وقتما أشاء وأحدثها متى أشاء

. . . قاطعته قائلة الأن ستدخل مملكتي

وتلمس عطري بين كلماتي. قال لها كلى

آذان صاغية. وطلبا فنجانين من القهوة. وبدأت

تسرد حكايتها و كأنها جراح فتح

مكان الألم وأخذ يضغط عليه بقوة. وبدأت

تنزف ذكريات حزينة ومؤلمة . . .قالت :

- كان ابى رجلاً بسيط في بدايات حياته. . .كان يعمل ويجتهد. كانت والدتي عوناً له. تحملت الكثير لأجله. وكانت تدخر المال. حتى أصبح ميسور الحال. وكنا أربعة أخوة بنتان وولدان وأنا الأخت الكبرى لهم. ولكن

عندما كبر أبى تزوج من فتاة صغيرة.
وكان يغدق عليها بالمال وبعدة عدة
أشهر يطلقها ويتزوج بأخرى. كان
عمري حينها ثمانية عشر عاماً.
حصلت على تعليم متوسط وكأي
فتاة انتظر أن يأتي الخطاب إلى بيتي.
ولكن سمعة أبى انه رجلاً مزواج

يتزوج من الصغيرات ويغدق عليهم مالاً وعقارات . . . ومع نصح أمي له. طردنا جميعاً من بيته . . . وحرمنا من أبسط حقوقنا. واستأجرت أمي مكان بسيط نعيش فيه. ولكننا لم نجد ما يسد جوعنا. . كنت أعتبر نفسي مسئولة مع أمي عن أخواتي.

كانت تعطيني أمي الأواني وبعض قطع الأثاث لأبيعها كي نجد ما نأكل. إلى أن قررت أن أبحث عن عمل .وبحثت طويلاً . .أخيراً وجدت عملاً. وكان في مكتب سياحي للسياحة الداخلية والحج والعمرة والعمالة بالخارج. وعندما هممت ب

الذهاب للعمل أجلستني أمي قائلة يا بنيتي. نحن لا نمتلك مالاً ولكن نمتلك شرفنا ... حافظي على نفسك. وأحضرت لي معطفاً صوفياً أسوء اللون لقد كنا في الشتاء. ولا تضعي المساحيق كي لا تلفتي الأنظار إليك. وبالفعل ذهبت للعمل ووافق الحاج

أسعد على عملي معه لتخليص الأوراق وعمل قهوة للعملاء أي كنت أعمل كل شيء يطلب منى بأجر بسيط ولكنه كان يسد رمقنا. كنت اتعلم بسرعة. وأصبحت يد الحاج أسعد اليمنى. لقد كان

يراني رجلا ولست امرأة

. . . وكنت سعيدة جداً . . .

كان يقول لي يا إيمان اذهب وأفعل هذا الأمر وكأني رجلاً. كنت أسافر كثيراً إلى الإسكندرية. والغردقة والسويس واماكن كثيرة. واستخلص الأوراق من الهيئات الحكومية. كنت أركب

السيارة مع العم سيد . السائق الخاص بالحاج أسعد وكان رجلا دمث الأخلاق عطوف. يتعاطف معي .و كان دائما يحذرني من الحاج أسعد . .و يقول لا تدعيه يحتلى بك ابنتي . .و كنت أقول له أطمئن يعم سيد إنه يراني رجلاً و لست امرأة . .و قص لي مغامراته مع فتيات كثيرات عملن معه

قبلي . .وتلك الفتاة الريفية التي حملت منه . .و
عندما علم بحملها طردها من العمل و ادعى
أنها تفترى عليه و أنه رجل سمعته كالطبل
. .وانتحرت الفتاة خوفاً من أهلها و الفضيحة
. . .و أستمر هذا الحال عاماً كاملاً
. .نضجت شخصيتي خلالها و أصبحت
أعرف الكثير و أستطيع التعامل مع الكثير

من الناس بأنواعها المختلفة . .لم يتعرض لي أحدا بكلمات الإعجاب أو غيرها . . . وعندما أنظر لأحدهم أقرأ أفكاره وأعلم ملامح شخصيته .و كنت في راحة كبيرة . .إلى أن كنا في إحدى المرات في الغردقة و كانت هناك حفلة كبيرة تضم الكثير من الرجال و النساء

وجلست أنا مع زميلتي في غرفتنا . . وهي تلبس و تضع المساحيق لتنزل لحضور الحفل . . كانت فتاة متوسطة الجمال ولها جسم رائع . لكن عم سيد كان يقول لي أنها صديقة الحاج أسعد وأنها تفعل معه أشياء لا تصح من فتاة. وسألتني ألن تحضري. قولت لا فعندي الكثير من الأعمال غداً فجذبتني من

يدي قائلة .... اخلع عنك هذا المعطف العفن. وهلمي بنا. وعندما انتزعت يدي منها. أقسمت أنى سأحضر رضيت أم أبيت. وبالفعل جاءت ببعض ملابسها كي أختار ما ألبسه وكلام أمي يجعلني أرفض والفضول يجعلني أوافق إلا أن انتصر فضولي ...وخضعت لها وارتديت ثوباً رائعاً وو

ضعت لي المساحيق. وعندنا دخلنا الحفل. وأنا أقدم رجل وأرجع بالأخرى. كان الجميع ينظر إلى شعرت بنظراتهم تخترق ثوبي وتعبث بجسدي هممتُ بالمغادرة جذبتني من يدي وجاء الحاج أسعد قائلاً لزميلتي من هذه الفاتنة فضحكت وقالت إيمان. رد معترضا قائلاً إيمان الذي ينجز لنا الأعمال. قالت بل

إيمان التي تنجز لك الأعمال إنها فتاه يا حاج.

ضحك الحاج أسعد قائلا لم أكن أعرف أنها فتاه . . .وعيناه تتفحص جسدي. تخترق أنسجة الفستان وتضاجع جسدي. ضحكت أنا أيضاً في خجل. وجلسنا والحاج أسعد يأتي إلى بين الحين والأخر بالعصائر والمأكولات. ويتفوه ببعض

النكات المملة ويفوح من فمه رائحة الكحول. ويضحك كالأبله. انتهت الحفلة فجراً وكانت من اسعد أيامى. إنها المرة الأولى التي أنسى فيها مسئوليتي عن امي وإخوتي وأشعر بمذاق الطعام دون أن استخسره في نفسي وأحتفظ به لإخوتي كما أفعل دائما . . .وانتهى عملنا وهممنا

بالانصراف طلب منى الحاج أسعد أن أرافقه في سيارته الخاصة في طريق العودة وأن تركب زميلتي التي كانت ترافقه مع باقي المجموعة في السيارة الأخرى. ونظر لي عم سيد نظرة عتاب. أحرقتني تقول عيناه لما؟ ألم أحذرك منه؟ ونظرت إليه وأومئت له برأسي .أن أطمئن لن ينالني . .و تحول الحاج

اسعد لمطرب حيناً و شاعراً أحياناً و أراجوز أحياناً أخرى كي يضحكني ..و مع مزاحه السمج يضع يدى مرة على كتفي و مرة على يدى و مرة على فخذي و انا أعتبرها حركات لاإرادية و غير مقصودة .كي لا يبدو عليا الارتباك .و كنت أريد أن تصبح السيارة كا الطائرة

لأخلص من هذا الكابوس . . ولكنه بدأ يحكي عن نفسه و ماله و ان من تكون طوع يده تصبح أميرة . . . شعرت بخوف شديد و لكني استجمعت شجاعتي و عندما أخبرني أنه يريدني . . قولت له تزوجني إذاً ضحك بصوتٍ مرتفع أتزوجك أنتِ ؟ . قالت نعم . قال لن أتزوجك ولكن . سأغدق عليك

مالا وفيراً . . . لقد علمت إن رفضت طلبه سيلقى بي من سيارته داخل الصحراء ولكنى وافقته ولكن بشرط أن يأتي لأمي ويتزوجني عرفياً. وافق على مضض. وعندما وصلنا رجعت إلى بيتي. وأنا مهمومه وأخبرت أمي بما حدث. واتفقنا أن أترك العمل وأبحث عن أخر. وكأن قدر لي العذاب

وعدم الراحة. وأقسمت يومها. أن أنتقم لنفسي من هذه النوعية من الرجال ومن هم على شاكلة أبى والحاج أسعد.

قاطعها كريم قائلاً:

- عايشت كل هذا!

- نعم.

- ألم ترغبي في الثروة التي كنتي ستجنيها من ورائه؟

- إنه رجلاً هوائي إن رأى أخرى سيتركني من أجلها . .

- أكملي ! !

تنهدت تنهيدة أحرقت قلبي . . ما الذى يجعلها تتنهد هكذا . . كنت أراها أنثى مدللة لم

أعرف أن الزمن أخذ منها و أعطاها تلك البرية الشاردة تؤثر الرجال بنظرة من عينيها . .و كأن ما عانته جعلها غير قابلة للترويض . . .ارتشفت رشفة من قهوتها . .و أكملت :

- ظللت أبحث عن عمل شهراً كاملاً دون جدوى .

- ولم نعد نملك أي مال .و بكت أمي و أخذت بالدعاء على أبى إنه سبب شقائنا . .

- إنه من جعلني لقمة سائغه في يد تلك النوعية على شاكلة أسعد . .إلى أن جاءت زميلتي تزورني و تخبرني أن هناك صاحب معرض سيارات يريد

من يمسك له الحسابات و يتعامل مع العملاء و طلبت منى ان اهتم بمظهري . . .لقد . .كانت طوق النجاة لي أخيراً سأجنى مالا و ستكف أمي عن البكاء و بالفعل ذهبت معها إلى هذا الرجل . . واستلمت العمل. كان شاباً في الثلاثين من عمره فتياً

وسيم. وكان يأتي ظهراً يأخذ ايراد المعرض ويصطحب إحداهن. وعندما ينتهي ماله يعود ليأخذ غيره وهكذا. وأرى السمراوات و الشقراوات ..و الصغيرات و الكبيرات .إنه متعدد المزاج و تستغله الفتيات . .وينفق عليهن بذخ وكنت

أتساءل .ألم تكفيه امرأة واحدة . .ألم يشعر تجاه إحداهن بالحب و تشبع رغباته . .وهل يشعر حقاً بالمتعة .أم أنه يخفى داخله سراً ويهرب منه بالغرق في الشهوات والرذائل ؟ . .وبدأ يتودد إلى وكنت أصده إلى أن تجاوز معي فأسمعته مالم يسمعه طوال حياته وهممت

أن أضربه بحذائي . . وتركت العمل

. . وأنا أعلم أننا سنجوع إذا تركت

العمل و لكن كرامتي فوق الجميع

. . و لكنه سعى إلى وأخبرني أنه

احبني و أنني الفتاة الوحيدة التي

استطاعت أن تمتلك قلبه وعقله

. . ووافقت . . لأسد جوع اخوتي

وتزوجني على وعد منه بعدم النظر إلى أي امرأة أخرى. كانت أسعد أيام حياتي. وكان يغدق على حباً وعشقاً ونزهه وعندما بدأت أنظم العمل وأصبح أكبر معرض للسيارات. بدأ يتغير ويشعر بالملل أو بالحنين إلى تلك الحياة السابقة. عاد

لسابق عهده واعتمد علي في إدارته.

وتفرغ هوا لنزواته القديمة. وو عدني

أكثر من مره على ترك هذا الأمر

وعندما وجدت أن ليس هناك أملاً في

إصلاحه . . .وبدأت العاهرات تتردد

علية. قررت الطلاق . . .انفصلت

عنه بعد أن أخذت حقوقي كاملة

ومبلغاً إضافياً. وبعد طلاقي مباشرةً تقدم لخطبتي. رجلاً ثرياً يعمل في الخارج وأولاده متزوجين. كان رجلاً. يعشق الرومانسية يغدق عليا بالهدايا الثمينة .... وعندما عرض مبلغاً كبيراً من المال وافقت حتى لو استحالت عيشتي معه ف المال سيجعلني

أحيا في رغدٍ من العيش. تزوجته.
كان يعشقني . . ويجلس تحت قدميي
وينادني بمولاتي . . كنت أشعر أنني
حقاً اميرته . . عوضني حنان الأب الذي
حرمت منه و الاحتواء . . وعندما
أخبرته أني أخاف الزمن و أخاف من
أولاده من بعده ففتح لي مركزاً

رياضياً للسيدات وعندما علموا أولاده

ب الأمر أجبروه أن يطلقني . .خافوا

عليه منى ان اسلبه ماله الذى ينتظرون

موته حتى يرثوه . . . .و ترك لي هذا

المركز مقابل التنازل عن كافة

حقوقي . .ووافقت . .ولكن حاول

أولاده استرداد المركز بالبلطجة و

إرهابي . . . ف استأجرت أحدهم

. . لحراستي ولكن سرعان ما تحول

الأمر إلى أعجاب منه . . والتحرش بي

. . و بعد الضغط النفسي و العصبي و

خوفي من أولاد زوجي السابق وافقت

أن أتزوجه عرفياً . . ولكننا

سننفصل قريباً . ولن يتملكني رجلاً بعدها .

قاطعها قائلاً :

- هل احببتي أحداً منهم . .

قالت :

- لم يشعرني أحدهم ب الأمان لأحبه الحب عندي يرتبط ب الأمان . .

قال لها وهو يحاول أن يستجمع شجاعته

- أتعرفين أنك امرأة فاتنة تأخذ بقلوب الرجال؟

ضحكت بصوت مرتفع ضحكه عفوية .

في هذه اللحظة تمنى لو أحتضنها تمنى لو كان ربيعها . كان يحدق في وجهها ولكنه غارق في أفكاره. أشارت بيدها أمام عينه و كأنه أصاب بالعمى فتنبه و ضحك قائلاً:

سامحني فقد غرقت في أفكاري قالت :

- متى ستكتب قصتي .

ضحك قائلاً :

- عندما أنتهى من قصة أكتبها . . رن هاتفه وجدها زوجته انتفض . .

وضحكت إيمان . .

قال :

- لقد كان حديثك ممتع لدرجة أن الوقت سرقنا . .

فنظرت فى هاتفها قائلة :

- فعلاً . .لقد مر الوقت سريعاً وغادرنا معاً

لقد ظل في مكتبه طيلة هذه الليلة يفكر في تلك البرية . التي لم تجد من يروضها بعد !

و عندما أمسك بقلمه لم يستطيع أن يكتب كلمة واحدة . .

لقد سيطرت عليه كلياً !

نظر لهاتفه بتردد أيهاتفها الأن ؟

ثم نظر في تلك الساعة العتيقة على الحائط يا الله إنها الثانية ليلاً . . . كيف سيطلبها في هذ الوقت المتأخر . . أنراح سيتاره ناظراً

على شرفتها إنها مضيئة ..هل يتبادلا الحديث الأن ؟

بالطبع لا . .

إنه يغترف منها ألوان المُتع . . تلك الشفتان اللتان تنبض بالعشق . . تلك الأنامل الطويلة النحيلة . . وهى تمسك بفنجان القهوة . تتمنى أن تعبث بها بين خصلات شعرك . . أن تلمس شفتاك

أناملها لتقبلها . . ذلك الجسد الذى يتحدى كل ما فيك . . من رجولة لا يمكنك إلا الاستسلام له أن ترى جسدها بكل مفرداته . . كائناً بين يديك . . تستفز جيناتك الذكورية . . آه من تلك البرية . . . أصبح عاشقاً متيماً نظر لهاتفه مرة أخرى و طلبها و يداه ترتعشان ردت على الهاتف . . و

هي في بدايات النوم فأصبح صوتها فيه رقه و هادئاً يتغلل داخلك دون إرادة منك . . لم يرد . . وأغلقت الهاتف . .

أيقنت أنه هو . .

ولكن غلبها النعاس فاستسلمت له . .

وفي الصباح أيقظها طارق لقد عاد من السفر باكراً فتحت عينيها بصعوبة قابلها بقبلة على

شفتيها . . و تركها و أنصرف . . كان مازال الوقت مبكراً على موعد عملها فوضعت وسادة و أسندت رأسها عليها وتذكرت المكالمة التي لم يرد أحداً عليها ثم قالت لقد أيقظني ليلاً و سأردها له الأن و ضحكت بصوت عالي و طلبت رقمهُ فلم يرد أحد .

فعاودت الكرة فرد وهو نائم ولكنها لم ترد وأغلقت الخط . .

و لكنه أكمل نومه . .دخلت زوجته غرفة مكتبه لتنظفها . .

و فتحت تلك الشرفة علها تجد تأكيد لشكوكها . .و لقد رأتها تقف أمام مرآتها نصف عارية و تمشط شعرها . .إذا

فهي من تشغل زوجها . . و فتحت دفتره و قرأت ما كتبه عنها . .إن كل مرة يكتب زوجها فيها رواية جديده تعلم أنها ستنتهى العلاقة مع انتهاء الرواية لكن هذه المرة شعرت أن تلك المرأة خطر على زوجها وعليها . . و تساءلت هل يا ترى تعلم هذه

المرأة بأمر زوجي ؟ أم إنها لا تعلم عنه شيئاً؟

فتح باب غرفة المكتب مندفعا داخلها و كأنه ذاهب لمقابلة عشيقته . .أستغرب عندما رآها جالسة على مكتبه و دفتره بين يديها تقرأ ما خطته أنامله.. و سألها مستنكراً منذ متى و أنتِ تعبثين بأوراقي و

ما أكتبه ؟ صمتت . .قليلاً ثم خرجت من الغرفة لقد شعر بخطب ما . . نظر من الشرفة فوجدها . .و كانت مازالت تمشط شعرها . .استشعر انفه برائحة عطرها مليء انفه وغرفته . .لقد أحتفظ أنفه برائحة عطرها و استحضرها الأن . . تذكر الهاتف فأراد أن يستمع إلى صوتها

فوجد رقمها يا إلهى أهي من كانت تطلبني؟

رن هاتفها و عندما وجدت رقمه ضحكت و نظرت عبر شرفتها و أشارت له بيدها . . و ردت عليه و تبادلا حديثاً قصيراً تبادلا فيه التحايا ثم انتهت المكالمة

شعر بنشاط كبير و أنه يريد أن يسترسل في الكتابة حتى يفقد طاقته . .وشعرت هي الأخرى بسعادة لم تشعر بها من قبل تتكلم برقة غير معهودة حتى أن طارق شعر بهذا التحول . .فأراد أن يضاجعها من فرط نعومتها و لكنها رفضت لقد حان موعد العمل . .و ظلت بقية يومها هكذا

وطارق يتحرش بها كلما سنحت له الفرصة . .

لقد دب شيء غريب داخلها لم تشعر به من قبل . .ف لهذا الكاتب سحر خاص هدوئه . .خجله الزائد . .نظراته إليها . . اختياره لكلماته . . لقد أيقنت هي الأخرى أن هناك خطباً ما . .

أنهى كريم جزء لا بأس به من روايته و تذكر لقاء الأمس فقرر يخرج في نفس الموعد عله يقابلها . . وأخذ يمشى ببطء حتى يراها . . وإذا بها من بعيد تهلل وجهه وأبتسم إبتسامة عريضة . . . سرعان ما تحولت لوجوم عندما رآه معها . . . أنه شاب قوى . . فتى . . يتفجر نشاطاً يمشى حولها وليس

بجوارها كالذي يحاول أن يخفيها عن عيون المارة ويحميها منهم . . مرت بجواره دون ان تنظر اليه برغم تلاقى عينهما و لكنها تجاهلته . . رجع إلى بيته ليس على الحالة التي خرج عليها . . و لم يحاول إخفاء حزنه عن زوجته التي لاحظته جيداً لكنها لم تحاول أن تسأله ما بك . . . فهي تعلم أنه أمر يخص إيمان

. . كانت الغيرة تحرق صدرها ولكنها تتعامل بحكمة مع الأمر

كان طارق ضابط شرطة سابق ولكنه كان متعجرف و كان يتعامل بعنف منقطع النظير و توالت الشكاوى فيه إلى ذلك اليوم الذى كان فيه كمين للمرور وحملة من المباحث للقبض على الهاربين من

الأحكام . . وعندما وجد رجلاً كهلاً يقود سيارة و تشابه أسمه مع أسم رجلاً أخر عليه حكم قضائي . . أنزله من سيارته و حاول الرجل تفهم الأمر إلا أن طارق سبه ونعته بأفظع الصفات و كان لهذا الرجل زوج ابنته شخصية معروفة ذو مركز حساس . . وعندنا هاتفه الرجل أن ينجده من

هذا الضابط الذى سبه و قذفه و تطاول عليه لفظاً و مضموناً . . . انقلبت الدنيا على طارق ولتعدد الشكاوى ضده فصل من عمله لسوء سلوكه . . .و عمل مسئولاً للأمن في إحدى شركات الأمن الكبرى . .و عندما استعانت بهم إيمان كان من حظها . . وعندما تعامل معها لفترة أحبها ولكنه

إنسان عنيف بطبعه فلقد كان يعاقب بعنف في صغره فأثر ذلك على سلوكه . . حتى إيمان لم تسلم منه . . ف في إحدى المرات و هو ما زال حارسها كان يجلس معها في المركز الرياضي و بعد انتهاء العمل و انصراف العاملين ظلت إيمان لفترة . . تراجع بعض الحسابات و تضبط ميزانيتها . .

وكان طارق قد تملكه الضيق والضجر فهب واقفاً قائلاً لها : - يكفى اليوم هلمي بنا أوصلك لمنزلك ولكنها طلبت منه الانتظار لأنها تريد الانتهاء من ميزانيتها . . فقال لها بل سنذهب الأن . .استشاطت غيظاً منه قائلة بل سأنهى عملي و اذهب أنت لا أريدك . .و أنا أدفع لك المال مقابل حمايتك لي . . فجذبها

بقوة قائلاً بل سنذهب الأن و ليس مالك ما يجعلني أحرصك أيتها العاهرة . .عندما نعتها بتلك الكلمة لطمته على وجهه فثارت ثائرته وأحمر وجهه من شدة الغضب و كأنه تبدل لشيطاناً احمرت عيناه . .و حملها بقوة كأنه يريد قذفها على الأرض كمصارع الساموراى الضخم الذى يحمل خصمه

ليحطمه ! تسارعت دموعها . . وهى تنظر إليه باستغراب و لكن دمعاتها كانت شفيعتها عندها تنبه . .و استفاق فاحتضنها بقوة هامساً في أُذنها أحبك أحبك . .وأخاف عليك من نسمة الهواء التي تداعب خصلات شعرك . . و لم يستطيع السيطرة على نفسه و قبلها وهى تقاوم . . و تقول له طارق . .ابتعد

عنى لقد آذيتني بقوة . .أرجوك ابتعد وحاولت الإفلات منه هاربه إلى الصالة الرياضية و لكنه طاردها قائلاً . .أنت لي إيمان . .و أريدك الأن . . قالت له أنا لا أفعل أي شيء يغضب الله تريدني فلنتزوج . .قال لها سأتزوجك ولكن بعدما أنالك الأن . . جرت في ارجاء المركز محاوله الهروب

منه و لكنه كان أسرع فحملها فتوسلت إليه أن لا يلمسها إلا بكتاب الله و سنة رسوله . . و عندما أيست منه و يأس منها فقال سأتزوجك عرفياً الآن إلى أن أعقد عليك في الصباح . . و عندما رأت أنها لن تفلت منه وافقت راضخه . . فكتب ورقه الزواج . . و ذهبا لبيتها و دخل بها كان سادياً

يضاجعها بعنف ولكنه شاباً فتياً فكانت تشعر بمتعه كبيرة معه .. إلى أن تطور العنف الجنسي معها فرفضت و وتحدثت معه ..على إنهاء هذه الزيجة التي لم توثق ..ولأن أولاد زوجها السابق أخرجوها من حساباتهم فلم يشكلوا خطراً عليها بعد الأن .. وافقها طارق .. وكان يجاريها

و لم ينوى تطليقها و عندما يتفقا على ميعاد للانفصال يتحجج بكثير من الأمور . . حتى أنه أخبرها أنه سيسافر ليوم و اتفق مع أحد اللصوص بمهاجمتها و سرقه حقيبة يدها . . كي تطلب منه عدم الابتعاد . . و لكنها أيقنت أنه المدبر لهذا الأمر و علمت أنه أصبح خطراً عليها . .

جلس كريم في غرفة مكتبه بين وريقات قصته يخط جزء آخر من قصته . . فوجد صوت الهاتف بتلك الأغنية التي خصصها لرقمها . . أمل حياتي . . رد مسرعاً ألو . . قالت كريم أريد أن أراك الأن . . .

فخرج مسرعاً . . ودخل لنفس المكان التي تقابلا فيها من قبل . . وسردت له قصة طارق . .و أنها تريد الطلاق منه . . و انسابت دمعاتها فما كان منه إلا مسح تلك الدمعات بمندله قائلاً أرجوك لا تبكى فتلك الدمعات تمزقني . . .احتضن وجهها بكفيه برقة بالغة و عينه تتأمل عينها أمسكت يديه على

وجهها . . حضنتها عينيه . . احتوتها قالت لها عشرات الكلمات ضاجعها بعينيه شعرت أنها تحبه لم تشعر بهذه الأحاسيس من قبل أبعدت يديه عن وجهها و اعتدلت في جلستها . . قال لها بهدوء لا تخافي . . واتفقا أن يذهبا مع إلى محامى صديقه . . وعرضا عليه الأمر . . وطلب من إيمان أن تتشاجر مع طارق و

تطرده وإن حاول إيذائها تطلب الشرطة . .أو يطلبها كريم و هو يراقب ما يحدث من شرفته . .ونفذت ما طلب منها . . وكان طارق كالثور الهائج و حاول خنقها و لكن أفلتت منه قائلة سأبلغ الشرطة . . فهدأ نوعاً ما . . . لقد خاف أن يفقد عمله في شركة الأمن هي الأخرى . . . وقالت له

طلقني الأن . . . وعندما لم يجد بُداً لذلك و حفاظاً على ما تبقى من كرامته طلقها . . . و غيرت كالون شقتها . . . و سافرت إلى الإسكندرية لتريح أعصابها من كل تلك الأحداث و تفكر في كل تلك الأمور المعلقة . . . هاتفها كريم يطمئن عليها و عندما علم بسفرها . . . سافر إليها . . و

شهدت الشاطئ قصة حب صافية بلون البحر

ثائرة كثورته عميقة كعمقه . . .

رجعا معاً . . . تمشى و يمشى بجوارها

كظلها . . . تذكر المرة الأولى التي

كان يراها و هوا خلفها كظلها . .و

تساءل كيف يكون رجلاً عبداً لامرأة

. . .لقد أصبح مثله تابعها الأمين . . . و

لكن قطع شروده كلماتها . . التي تقولها لأول مرة في حياتها . . . كريم . . . قال نعم إيمان قالت أحبك . .نظر إليها غير مصدق قالت هي المرة الأولى في حياتي التي يدق قلبي فيها لرجل . .كريم لم أعرف طعماً للحياة إلا و أنا معك . . . كلماتها كانت ناعمة بنعومتها المفرطة . .برية

كجمالها البرى . .أنثى تعشق ذكرها و ليست تتربص بفرائسها . . . إنها أصبحت مروضه تماما تركت بريتها و دخلت قفص العشق على قدميها دون قوة ولا إجبار

دخل بيته شارداً كعادته منذ أن عرفها و بدأ قصته . . . و لكنه لم يجد زوجته . .وجد منها رسالة . .القصة هذه المرة

أصبحت واقعاً . . . لا أريدك . . . ذهب إليها في بيت أبيها . .و لكنها رفضت مقابلته . .و أصرت على الطلاق و إلا ستشهد المحاكم نهاية حبها له و نهاية زواجهما . . . لقد تطورت روايته تغلغلت إلى واقعه . . . أربكت حياته . . . . ولكنه تذكر إيمان و كلماتها . .انها

تحبه وهو يعشقها . .إذا فتصرف زوجته الحكيمة منتهى القوة . .لقد علمت أنه أحب إيمان فعلمت أنها خسرت معركتها و لم تستطيع المحافظة عليه . .و لم تعد تحتمل نزواته مع كل رواية يكتبها ... طلقها !!!...

و هو يكن لها الاحترام لرزانة عقلها و حكمتها . .

و تزوج إيمان و لم يكمل روايته . . . بل كان يخاف عليها و يتبعها كظلها أينما ذهبت . . .

تمت